حقل تجربة

د. اسكندر لوقا

البداية في حياة الإنسان سؤال، كذلك هي النهاية: لماذا؟ ومن أين؟ وإلى أين؟ الحياة كلها في إطار هذا السؤال وذاك تبدو عبثاً والأصح عبثاً على المعرفة: ودائما يبقى السؤال على ما هو عليه معلقاً في المخيّلة كما الأمنية التي تخفي وراءها أملاً.

إن اهتمامات الإنسان العادي ربما لا تلامس أي جانب من جوانب هذه المسألة لأن الحياة في تقديره مجرد بداية ونهاية، كبدايات أي من المخلوقات غير العاقلة ونهاياتها، كبداية النبتة التي تشق التراب وتعلو باتجاه السماء ثم تذبل وتموت.

هذه النظرة لا تعني إقصاء المعادلة عن إطار المعرفة، عن دوامة الأسئلة التي تتعرض لها لأن طريق المعرفة طويلة، ومع كل خطوة على الدرب ثمة المزيد من معاناة البحث عن: أين هو المسار الذي يؤدي إلى نهاية الدرب وصولاً إلى الحقيقة التي تؤرق الإنسان عبء السؤال: لماذا ومن أين وإلى أين رغم وضوح أبعادها لدى أغلبية الناس؟

ومن هنا القول بأن ليس ما يعطي الحياة معنى سوى البحث عن الجواب. وليس شرطاً أن يجهد الباحث عما هو مختبئ وراء الواقع الملموس أو يضيع خلف الغيبيات ذلك لأن ثمة ما هو أقل عبئاً على كاهل الإنسان من الحقائق الكبرى الأشد عبئاً عليه والأكثر إحراجاً وإثارة للأسئلة في عقله، ومنها كيف نزرع الفرحة في عين طفل؟ ولماذا يحتقر الإنسان أخاه في الإنسانية بسبب العرق أو اللون أو الدين؟

وثمة أسئلة لا تعد ولا تحصى تجعل من الحياة حقلاً للتجربة على مدى العمر، كما المعرفة بأبعادها من نقطة البداية إلى نهايتها كفرضيّة.

«هِيَ وهُنَّ» مونودراما لبنانية تطرح مشكلة النسوة

مروة قرعوني لـ«الوطن»: أشعر أنني بنت دمشق وفي كل أعمالي كانت البوصلة سورية

سارة سلامة- تصوير: طارق السعدوني

كانت باستقبالنا عند دنو «مسرح القباني» خيطان ملونة تتدلى من كرات الصوف، وتنتظرنا على خشبة المسرح أم تحيك بنولها كنزة صوفية بثلاثة ألوان لابنها شادي، تحيكها من دموع القهر والفقدان، تئن بصوت خجول لوعة الحرمان، وتبكي قسوة مجتمع وضعها في سجن كبير مجردة من أغلى ما تملك.

هي امرأة تعاني ذكورية المجتمع، تحاول عابثة تحصيل شيء من حقوقها، تستجدي ظلم قاض غير مبالٍ، لتستكين أخيراً وراء القضبان وترسل رأضخة لواقّعها أحر السلام لابنها.

«هي» اليوم تحدثت عن «هنّ» قصص الكثير من النسوة المعنفات والمسلوبات الحقوق ووو، محاولة من خلال الصرخة المطالبة بحقوقهن، وعاشت حالتهن تتأثر وتبكي وتصرخ وتضحك ضحكة سوداء.

«هي وهنّ» مونودراما مسرحية تحكي قصص النسوة اللواتي هن لا مطلقات ولا معلقات، اللواتي يتأرجحن بين نظرة المجتمع وبين الرضوخ غضباً لمشيئة الشريك وممارسة عنفه المادي والمعنوي، معلقات، حرمهن القانون التعسفي من حق الأمومة وحضانة أطفالهن، يعنفن من قبل أزواجهن، إنها صرخة إنسانية جديرة بالمعايشة والمعاينة عن قرب، بطلتها امرأة تروي قصتها وقصة نساء يقاومن بهدف الحصول على أبسط حقوقهن.

حيث قدم مسرح القباني عرضاً مسرحياً بعنوان «هي وهنّ» تمثيل: مروة قرعوني، نص وسينوغرافيا وإخراج: مشهور مصطفى.

البوصلة هي سورية

وقالت الممثلة مروة قرعوني في تصريح خاص لـ«الوطن»: إن «عرض (هي وهنّ) عبارة عن مجموعة حكايات لمجموعة نساء، كل امرأة فيهن لديها قصة مختلفة عن الأخرى، وتعبر عن مجموعة نساء موجودة في المجتمع، يتعرضنّ للعنف المعنوي والعنف الجسدي والنفسي، والمرأة الأساسية التي تحكي هذه القصص هي (هي)، التي تعاني من مشكلة في الحضانة، وكما نعرف أن الرجال لديهم السلطة، منهم من قد يستخدمها أو لا، ونحن لا نقوم بشيطنة الرجال فالبعض منهم لا يفعل ذلك، وبطبيعة الحال فإن الرجل يحق له أخذ الأطفال من عمر ٢ أو٣ سنوات، من حضن أمهاتهم، وعند مطالبتها بهم ببساطة يستطيعون أن يضعوها في السجن، وكأنها ارتكبت جريمة».

وأضافت قرعوني: إننا «نطرح مشكلة التفكك الذي يحدث في الأسرة وأثر ذلك على الأولاد للمستقبل، وكيف يرون أمهم بهذه الطريقة من التعامل اللاإنساني، فالمجتمع لا يعامل المرأة كإنسان إنما يعاملها كمرأة من خلال قضية الشرف وأنها أقل من الرجل، دائماً هناك سلطة ذكورية تمارس عليها، ونحن لسنا ضد الرجال أبداً لأن كاتب النص رجل، بل نريد أن يكون الرجل سنداً لها، وهذا التوجه تجاهها لأنها الأضعف والأقل حقوقاً».

وأفادت قرعوني: «عملنا كثيراً على التأثيرات الخارجية للشخصية وكيف انتقلت من الضحك إلى البكاء، وأذرفت دموعاً في مرات عديدة، وهذا تطلب منا البحث الكبير في قضايا النساء وأوضاعهن، وكان يجب إعطاء هذا الانفعال والتأثير حتى أُقدم حالتهن بصورة صحيحة إلى الجمهور، مع أنني على ثقة أن النساء يبكين أكثر ويتعبن أكثر بكثير، ويضحكن الضحكة التي تقهر أكثر مني بكثير، جربت كفنانة من خلال المسرح أن أوصل إحساسهن ومعاناتهن بطريقة مسرحية».

وبينت قرعوني: إنني «أحب الجمهور السوري ولديّ رهبة كبيرة منه، وفي مسرحيتي (تقل قهوة)، ذهبت إلى تونس ومصر ولكن أجمل العروض كانت في سورية، فهنا الناس مثقفة وتعرف، تحضر وتحكي وتحب وتشجع الفنان، والفنان هنا محترم وخاصة المسرحي، ونحن ربينا على الفنانين السوريين الكبار، وأشعر أنني بنت دمشق فعلاً، وفي كل أعمالي كانت البوصلة الأخرى هي سورية، وكأنني أملك جنسية ثانية لذلك واجبي أن أكون هنا».

وأوضحت قرعوني: «هناك لحظات تخوّف مررنا بها، بالطبع هي رهبة الناس والخشبة مسؤولية، هي لا تمازحنا، ولا نستطيع إلا أن نقدم شيئاً محترماً وجميلاً أو لا نكون على المسرح».

أما عن شعورها فقالت قرعوني: «بالرغم من أن الجمهور تفاعل وضحك إلا أنهم ضحكوا ضحكة سوداء، وكنت سعيدة أنني استطعت إيصال شخصية المرأة الجنوبية البسيطة ومعاناتها واستطاعوا أن يفهموا عليّ، وحقيقة فإننا نستطيع من خلال الفن إيصال قضية ولا نستطيع إصلاحها، نضع يدنا على الجرح ونحاول محاولات عديدة إلقاء الضوء على المشكلة وتقديمها للجمهور».

سباق مع الزمن

وبدوره بيّن المخرج وكاتب النص مشهور مصطفى: أن «الانتقال من بيئة إلى بيئة شكل لدينا بعض الخوف، ولكنني أعتقد أن هذا الموضوع مطروح من قبل كل الناس والمعاناة موجودة لدى الجميع، ولقينا تجاوباً من قبل الجمهور، فالصمت أحياناً يمكن أن يكون رداً وتجاوباً كمحاولة للفهم والإنصات والاستماع والتفاعل والتأثر، خاصة أنه يرى العرض للمرة الأولى، فالوطن العربي كله يعيش نفس المعاناة وليس هناك فرق بين بلد عربي وآخر بالنسبة لطرح هذا الموضوع، هناك دمعة وضحكة».

وعن استخدام السينوغرافيا أوضح مصطفى أنها: «كانت صعبة ودقيقة، هي متاهة في حالة دوران بحلقة مفرغة، لتتبين أخيراً بأنها سجن، وأيضاً كرة أرضية تدور وزمن يمر، هو سباق مع الزمن بالنسبة لوضع المرأة، وحلول المشاكل ترمز إلى أشياء كثيرة».

ع الطالع والنازل!

تجربة البرامج الصباحية الخفيفة

يكتبها: «عين»

مرحبا.. يا شباب!

صباح يوم الجمعة الماضي، (شاهدنا) على الفضائية السورية حلقة لطيفة من البرنامج (الإذاعي) «مرحبا يا صباح» شاهدناها إذاعية تماماً!

وبرنامج «مرحباً يا صباح» برنامج قديم / جديد، لم تستطع الإذاعة الخروج منه لأنه ناجح منذ أيام زمان قبل نحو خمسين سنة من عمر البث الإذاعي.

وهذا يعني أن روح هذه النوعية من البرامج ناجحة، سلسلة يصغي إليها الناس ويتقبلون إيقاعها، فهل يأتي عرض (تسجيل) «مرحبا يا صباح» تكريماً له، أم رد فعل على برامج التلفزيون الخفيفة الصباحية؟!

في تلك البرامج نماذج مختلفة مثل:

- حلو الكلام.
- عنا طلوع الشمس أحلى.
- عرض البرامج.
- حبق ومنثور.

وهذه النماذج، يمكن الحديث عنها مفصلاً، بدءاً من الأغنية إلى عناوين الصحيفة، وعندما طرح الزميل خالد مجر عندما كان مديراً للفضائية فكرة برنامج «حلو الكلام» أصاب في نوعيته وتوقيته، وكان يمكن أن يحاكي «مرحبا يا صباح» في برنامج حلو الكلام مع مرور الوقت، لكن الذي حصل أن الفضائية أجرت تغييراً في الصيغة أكثر من مرة، فضاعت الفكرة.

أنا أعتقد أن تجربة البرامج الخفيفة الصباحية في التلفزيون تستحق التأني، لأن نجاحها يحل معضلة كبيرة في الاستغلال الأمثل لهذا الوقت، إضافة إلى أنه يؤدي رسالة تنشيطية بلغة الرياضة الصباحية.

الكبار!

هناك برنامج في إذاعة صوت الشباب اسمه (الكبار)، وعندما نسمع الشارة نتوقع أننا سنكون مع أنشتاين أو البيروني أو نيوتن، وما إن يبدأ المذيع يامن ديب حديثه حتى نكتشف أن الكبار المقصودين في البرنامج هم من فناني الدراما؟! ولا نعرف إذا ما كان يامن يقصد أنهم كبار في العمر أو في مكانتهم.

رحم الله محمد الماغوط وحنا مينة وسليمان العيسى ونزار قباني، هذا يعني أنهم كانوا أكبر من الكبار! له له يا يامن!

باليد

- إلى العاملين في قناة سما الفضائية:

سررنا بأن أحداً منكم لم يصب بأذى نتيجة حريق المستودع، الحمد لله ع السلامة.

قيل وقال

- المخرجان يوسف عثمان وغازي شلاش مخرجان نشيطان، وصداقتهما مثل السمن على العسل كما يقال عنهما، إلى الدرجة التي يحسدهما الآخرون على هذه الصحبة. آخر أخبارهما أنهما عالقان ببعضهما، ولعن الله الحاسدين!
- معد برنامج صباح الخير اليومي، ماجد خباز، ورغم أنه كان هاوياً أيام برنامج الشبيبة، تحول إلى محترف يعتمد عليه في برنامج صباح الخير.
- المهندس محمد علاء مشرفي يعمل في الصيانة، كلف بإصلاح مولدة، كانت الآراء تقول إنها تحتاج إلى رمي في المستودع وشراء بدلاً عنها بمليونين ونصف، قام هو بإصلاحها بتكلفة ٣٥ ألف ليرة، والكلام منقول عن مصدر مطلع.
- مذيعة تتبارى بأشكال الملابس الصادمة على الفيسبوك، آخر ما نشرته قالت عنه مذيعة أخرى: واو!
- ماذا يقصد الفنان وائل رمضان مما كتبه على صفحته عن الإعلام بقوله: إلى إعلامنا الوطني ومذيعيه الأفاضل العظيمين الكبار الأسطورة الأشاوس الآلهة المنزلين المحصنين المدعومين مشان الله حاج. خلللص حاج.

برجك اليوم ١٠/١

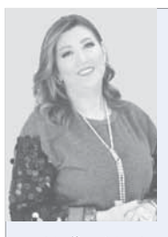

نجلاء قباني

لا تترك أي أزمة مفتوحة وعزز شعورك بالمسؤولية وانتبه إلى كل الأمور بعقل يسمع النصائح، واعتمد على مساعدات فحظوظك تمنحك صداقات مساعدة وداعمة لمواقفك.

لا تكن متطلباً لدرجة الكمال فالناس كلهم معرضون للخطأ وليس من أحد كامل، فقد تضايقك العصبية اليوم فحاول إعادة ترتيب علاقتك بمن تحب ولا تعاتب.

قد تشعر أحياناً أن من حولك من زملاء العمل يقيمون عملك وهذا شعور سيضايقك، فابذل جهدك في مكانه المناسب بعيداً عن الانشغال بالهاتف أو بالزيارات.

اعتبر هذا اليوم مناسباً لتوضيح بعض النقاط ولتسوية الخلافات وباستطاعتك دعم علاقاتك وتوطيد الروابط وحتى تصحيح المواقف التي أفسدتها بعصبيتك سابقاً.

قد تفتقد السلام أو تقع في خيبة أمل أو تفاجأ ببرود أو جفاء وقد يكون الأمر عائلياً أو تشعر ببعض الضياع أو القلق والسبب صحي أو عائلي انتبه إلى صحتك أو قراراتك.

أنت من الأشخاص الذين يأخذون قراراتك بتسرع ولذلك اليوم خذ قراراتك بعد استشارة وبمحبة، فقد تبدأ يومك بفرح وتفاؤل لأنك تستلم إدارة أمورك وزمام السلطة من جديد.

قد تقبض مستحقات مؤجلة أو تعرف نجاحاً أو أرباحاً أو تتحرر من ضغط رافقك سابقاً، ولكن حاول تقليل الإسراف قدر المستطاع فأنت تملك القدرة اللازمة للتغلب على صعوبة تواجهك.

تدخل شهراً جديداً تحل فيه أغلب مشاكلك. فأنت تقوم بدور فعال بعيداً عن التصرفات العشوائية مستخدماً قرارات قد تغير الأمور من حولك لأنها تتسم بالحكمة والهدوء والدبلوماسية.

أخرج من حالة الصمت وتكلم عن مشاعرك وعن ألمك لمن تثق به ولا تزد متاعبك بعصبيتك أو انفعالك بأخبار أو غيره أو شك أو انشغالات عملية تبعدك عن العواطف مما يستدعي عتاب.

يوم جيد للتواصل والتفاهم والتنقلات وللأخبار الحلوة يرافق التفاؤل خطواتك، فقد تتعرف على شخص جديد أو تلتقي بصديق قديم يحمل لك خير عملي تحاوره وتهتم به.

لاحظ أنك تثير غيرة من حولك ومن الطبيعي أن تجد أحياناً أشخاصاً يعادونك أو يعرقلون مشاريعك فحاول أن تتخطى أي حدث صغير أو نقاش حاد ولا تضخم الأمور الصغيرة.

الضغوط تخف والاتصالات سهلة والأخبار ايجابية مما يمنحك ظروفاً مناسبة لمصلحتك، فاليوم للحلول ولحل بعض الأزمات القائمة ولمباشرة الحوار وللتوصل إلى اتفاقات.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – ممثل سوري – من الأقارب.
٢ – حديث – طرق.
٣ – للاستثناء – دول صغيرة.
٤ – ضوء – واحد من الجماعة – مدينة إيرانية.
٥ – حرف استفهام – استيعاب (م) – خاصتها.
٦ – رتبة عسكرية – خاف وشك.
٧ – نصف زائر – إشراق – صلابة (م).
٨ – عاصمة أوروبية – حرف أبجدي (م).
٩ – متشابهان – عملة آسيوية – رقد.
١٠ – حرف عطف (م) – خاصته – حصل – نجيع.
١١ – أنحني – عابر.
١٢ – ممثل سوري – نافية.

عمودي:

١ – ممثلة مصرية راحلة – مدينة سودانية.
٢ – نصف يتبع – إخلاص – أحلام (م).
٣ – مركز انطلاق الطائرات – سئم – للنداء.
٤ – ننسج عليه – حبر – حروف متشابهة.
٥ – من الحيوانات – ليرة (مبعثرة).
٦ – أصدقائي – بحر.
٧ – حروف متشابهة – عقيدة.
٨ – في الخيمة – سلام (م).
٩ – هواء – حروف متشابهة – حصل (م).
١٠ – للاستدراك – دولة عربية.
١١ – ارتباط – عدة حربية.
١٢ – اكتمال – حروف متشابهة.

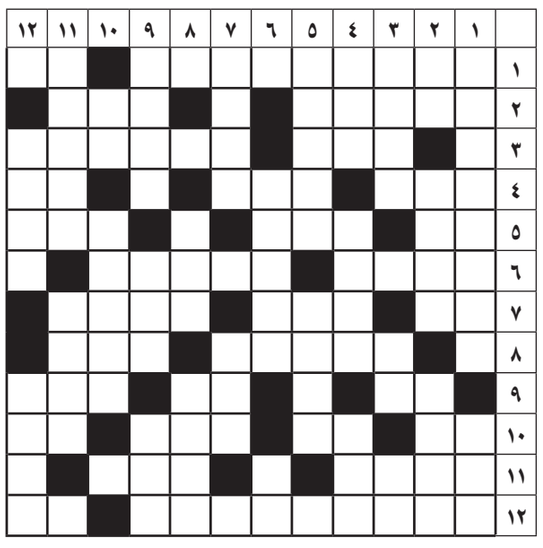

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ر	ي	م	و	ن	ب	ط	ر	س	■	ا	ن
٢	ا	ت	م	■	ح	■	ا	غ	ت	ا	ل	هـ
٣	م	و	■	■	ب	ق	ر	ي	■	■	م	ا
٤	ي	ج	ن	ي	■	ر	■	ف	ر	ح	■	د
٥	ح	س	ا	م	ع	ي	د	■	و	ث	ا	ق
٦	ن	■	م	و	■	ب	ر	ي	د	■	ا	ل
٧	ا	■	ل	ت	ح	■	ب	ن	ا	■	ا	ع
٨	■	ن	■	■	س	ح	ي	■	■	ن	ا	ي
٩	ل	ي	■	ف	ا	ر	■	ن	ا	ب	■	■
١٠	هـ	ك	ر	■	م	ب	■	و	ر	ي	د	ي
١١	ن	س	ح	م	ي	ت	■	ق	ب	ل	■	و
١٢	ا	■	ب	ا	■	ي	د	■	ي	■	ر	د

كلمة السر

ت	ا	أ	و	ة	ض	ا	ي	ر	ل	ا	ل
ح	ل	غ	ا	ن	ي	ف	ز	ع	ت	و	م
ب	ع	ن	ء	ا	س	م	ل	ا	ي	ف	أ
ي	ش	ي	ئ	ن	ي	ل	ب	ق	ت	و	ك
ن	ا	ا	م	ر	ل	د	ي	ع	ي	ف	ن
ا	ء	ت	ض	ن	ي	ع	ك	س	ت	د	و
ة	ق	ي	ت	ع	ة	ق	ز	أ	ي	ف	ج
ن	أ	ف	ي	ص	ك	ت	م	ع	د	ي	ب
ة	ي	ب	ن	ج	أ	د	و	ع	ل	ا	ة
م	أ	ل	ا	ة	ي	ح	ا	ب	ص	ل	ا
ى	ل	ع	ن	ي	ل	و	ا	ن	ت	ت	و
أ	ح	ا	ب	ص	ك	ن	أ	م	ل	ع	أ

كلمة السر من ٩ أحرف: فنان سوري.

(لم أكن أعلم أنك تحبين الرياضة الصباحية في المساء.. وتتناولين وجبة العشاء صباحاً.. وتعزفين على العود أغنيات أجنبية.. وتقبّلين يد عمتك في عيد الأم.. وتتسكعين صيفاً في أزقة عتيقة..).

SUDOKU

	٨	١		٤		٥		
			٦	٥	٢	٤	١	٨
٢	٤							٦
	٣		١	٢	٨		٧	
٧								٣
	٢	٦	٥	٣	٧		٤	
٤							٢	٧
٨		٧	٢		٩			
		٢		٧		٩	٨	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

٧	٣	٦	٢	٤	١	٥	٨	٩
٤	٥	١	٣	٨	٩	٦	٢	٧
٢	٨	٩	٥	٦	٧	٣	١	٤
٨	٢	٣	٩	١	٤	٧	٥	٦
٩	٧	٥	٦	٣	٢	١	٤	٨
٦	١	٤	٧	٥	٨	٢	٩	٣
٥	٩	٢	٤	٧	٣	٨	٦	١
١	٤	٧	٨	٢	٦	٩	٣	٥
٣	٦	٨	١	٩	٥	٤	٧	٢

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٩/٣٧°	١٧/٣٦°
حمص	١٩/٣٤°	٢٠/٣٣°
حلب	٢٣/٣٦°	٢٣/٣٧°
اللاذقية	٢٢/٣٢°	٢٢/٣١°
السويداء	١٦/٣٣°	١٦/٣١°
الحسكة	٢٦/٣٩°	٢٦/٣٩°

من هو؟

ممثل مصري: إذا جمعت الأحرف.

٤ + ٣ + ٢: انتفاخ
١ + ٧ + ٦: مدينة فلسطينية
٥ + ٨: حب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: سلوم حداد